

حكايات بطولية للأطفال (٧)

# صائم في سجن عكا

فرحات السعدي



الطبعة:  
روضة الغزف (طبعة)

## صائم في سجن عكا

فرحات السعدي

إليه في ملكوت السموات والأرض، هو الذي يعز ويذل.  
إليه جل جلاله، ضارعة أن يرفع الذل والكرب عن هذه الأمة  
فيعيد إليها العزة والكرامة.  
إليه، على راية الجهاد وشعلة النضال لا تسقط ولا تنطفئ،  
بإذنه تعالى أبدا.

المؤلفة:

روضة الغفران (طه رعد)





على صهوة<sup>١</sup> جوادٍ أبيض  
أصبل<sup>٢</sup> ، انطلق محمد من قرية (المزار)<sup>٣</sup>  
نحو الجبال ، انطلق مسرعاً لا يتوقف  
لحظة واحدة . . لا وقت للأكل أو  
الشرب أو الراحة . . فيجب أن يصل  
إلى قصر الوالي التركي حالاً . . يجب  
أن يصل فالأمر لا يحتمل التأخير لحظة  
واحدة . وصل محمد إلى ساحة  
القصر ، واندفع يتجاوز الحرس ،  
وتابع سيرة دون أن يترجل<sup>٤</sup> عن حصانيه

١ صهوة : ظهر الحصان

٢ أصبل : قرية من قرى قضاء جند ، تقوم على جبل شاهق ما بين القلعة مرج ابن عامر وبلد مسالا . وتقع شمالاً على مدينة القاهرة

و جنوباً على سلسلة الجبال الممتدة ما بين طولكرم وجنين و نابلس .

٣ يترجل : ينزل عن الحصان

لحِقَهُ الحَرَّاسُ بصَرَخُونَ ، يريدونَ إيقافَهُ ، ولكنَّهُ لم يابَهُ ولم يهتم .. واصلَ  
اندفاعَهُ وصعدَ درجَ القصرِ ، ثم ساحَبَ القصرَ ، وهو لا يزالُ على ظَهْرِ جِوَادِهِ . وأخيراً  
وقفَ قليلاً ، ثم ترجَّلَ .. وجميعُ حَرَّاسِ القصرِ بصَرَخُونَ تأخذُهُمُ الغرابةُ  
والدهشةُ .. !

نزلَ محمدٌ عن الحصانِ وتقدَّم نحو الوالي يتحدَّثُ منفصلاً قال :  
- سيِّدي الوالي .. رجالُكَ يا سيِّدي ، جنودُكَ يريدونَ أن يستولوا على أرضي  
الزراعيةِ ..

وبين دهشةِ الجميعِ وترقُّبِهِم بأن يضربَ الوالي عنقَ محمدٍ بجرايِهِ ، انطلقت  
ضحكاتُ الوالي وقد سرَّه دخولُ محمدٍ راكباً حصانَهُ وقال :

- إذن لهذا تدخلُ قصري بحصانِكَ ؟ أتدري ؟ ! والله لو كانَ لغيرِ هذا  
لأمرتُ بضربِ عنقِكَ حالاً .. فلا أحدَ يجزؤُ على دخولِ قصري دونَ إذنِ الحَرَّاسِ  
.. ولكنَّ شجاعَتَكَ أعجبتني .

استفسَرَ الوالي التُّركي من الشيخِ محمد عن عددِ سكانِ قريةِ المزارِ وما حولها  
وعن عددِ أفرادِ عشيرتِهِ (السعدية) ، وأخيراً وبعدَ كثيرٍ منَ الأسئلةِ والاستفساراتِ قرَّرَ  
الوالي أن يوليَ الشيخَ محمد ومنَ بعده عائلتيهِ الإشرافَ على الناحيةِ الأمنيةِ في هذه  
المنطقةِ ، وبذلكَ أصبحتِ العائلةُ بالوراثةِ مسؤولةً عن جميعِ القرى هناك ..





جد لرحلن يتحدث مع الوالي التركي رافضاً ان يستولي جعوه الاتراك على ارضه

عادَ محمدٌ الى منزله في قرية المزاري في شمال فلسطين ... ونظر الى ارضه  
ملياً ، ثم جمع اولاده واحفاده من حوله وقال لهم :  
- هذه ارضنا ... تدافع عنها ، ولا نفرط بحبة من ثراها ، حتى لو كان  
غريبنا وعدونا السلطان نفسه ..

كان (الجد محمد) يتحدث وحفيده (فرحان السعدي) ينظر اليه بكل حب  
وإعجاب .. فرحان الصغير يحب جدّه وطالما ركب معه على ظهر هذا الحصان يتجول  
بين العمال والفلاحين وهم يزرعون أو يجمعون الأرض .



قال فرحان السعدي :

- يا جدي .. أريدك أن تعلمني الرماية ..

قال الجد :

- طبعاً .. غداً نذهب للصيد ويحضر معك (سرور) وسنداً لتدريكك على

رمي النار من الآن ،

شب فرحان السعدي وقد ورث أرضاً كبيرة في المزار ، وأتقن فنون الإمارة

والفروسية ورمي النار ، كان لورمي النار على خيط رفيع قطعة لصغير .. كان عريض



المتكئين ، طويلاً ، طوله يقارب

المتريين ، نظرتة ثاقبة ، وصوتة جهوري كأنه

الرعد حين يقصف .

فرحان وقد شب دلحاً في الرماية وضرب النار .



جمع أفراد عشيرته من الشباب ، ودرّبهم أحسن تدريب ، فكانوا يركبون الخيل  
ويفرضون الأمن والنظام في أنحاء منطقة المزار وحسين ومرح بن عامر والناصرية .

ذاع صيت فرحان السعدي في كلّ الأحياء . . وكان الجميع يهابونه ، كان  
حين يخرج للصلاة ، يرتدي جلبابه الصوفي ، ويضع الحطة والعقال ، يبدو كأنه أهيب  
أهل المدن والقرى المجاورة . . يتبعه أينما سار تابعه (سرور) . وكان سرور هذا رجلاً  
طويلاً أيضاً شديد السواد . . ذكي الفؤاد يتبع سيده فرحان أينما ذهب ، يحمل بندقيته  
على كتفيه ، ويختبئ على تحصنه ، فلا يجرؤ أحد على معاداته أو التحرش به .



فرحان يتبعه سرور أينما ذهب

ولما انتهت الحرب الكبرى بين الانكليز والأتراك ، احتل الانكليز بلاد فلسطين من الأتراك ، وبدأت المشاكل تقوم بين الشعب الفلسطيني ، وبين حكومة الاستعمار الانكليزي . . . وابتدأ الانكليز يمهّدون لإنشاء دولة غربية في فلسطين للمهاجرين اليهود ، ولما أراد الانكليز المحافظة على الأمن أرسلوا مندوباً منهم إلى فرحان السعدي .

دخل المندوب الانكليزي بيت فرحان السعدي في (النورس) وقال :

- سيد فرحان ، لقد أرسلني لك المندوب السامي أطلب اليك أن تصبح مسؤولاً عن الأمن في منطقة جنين وطولكرم والمزار . . . فلقد سمعنا عنك وعن فروسيك ومكانتك ، وأن أهل القرى يهابونك ويحترمونك . . . فعماذا تقول ؟!

أطرق فرحان السعدي ، وقال للمندوب الانكليزي . . .

- دعني أفكر وسأرد عليك فيما بعد .



في تلك الأثناء ، كان هناك في مدينة حيفا رجل دين ، تقي ورع ، يحبه الناس ، اسمه الشيخ عز الدين القسام . . . كان يقف في جامع الاستقلال في حيفا يحض الناس على محاربة الانكليز والوقوف ضد هجرة اليهود الى فلسطين . . . وكان عز الدين القسام يعمل على جمع الرجال الاشداء المخلصين لوطنهم للدفاع عن فلسطين . وكان فرحان السعدي يذهب أحياناً إلى جامع الاستقلال ، ويستمع للشيخ عز الدين القسام .

(١) النورس : قرية بعد ٢ كم من الرام.

(٢) هناك كتاب خاص عن حكايا وسيرة الشيخ عز الدين القسام بعنوان (في اسراج عبداً وهو كتاب رقم (٦) من هذه السلسلة يرجى الرجوع اليه ولغات .

عاد فرحان السعدي يوماً الى بيته في (بورس) وجلس مع ناعه (سرور)  
وبعض أقاربه ، يحدثهم عما سمع من شيخ عر الدين قسام

وكان لشيخ عر الدين القسام قد سمع عن فرحان السعدي الشيء الكثير ؛  
وعلم مركز قوته بين القرى والبلد المحاورة . فقرر أن يذهب اليه

دحل لشيخ عر الدين قسام قرية بورس واتجه الى الدبويه التي يجلس بها  
فرحان السعدي ، وطب التحدث بيه على اعراب وقا

- يا شيخ فرحان ألم تقرأ لقرآن لكريم ؟ لم تحفظ ما نزل من الآيات عن  
اليهود وتحريفهم كلام الله (قال بعل) «أفطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم  
يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عاهدوا وهم يعلمون» صدق الله العظيم) ألم  
تسمع عن كفرهم بآيات الله وقتلهم لانبيااء بغير حق ؟

قال فرحان :

- بل ..

قال الشيخ عز الدين :

- ألا ترى أن هؤلاء اليهود قد

اتوا من كل بلاد العالم ينطامرون

بالبكة يهتلوا أرضنا ويضطردوا

شعب ؟ ألا ترى أنهم يصيقون حتى في

مساجدنا مسجد لأقصى اشريف في

قدس ومسجد الحرم الانراهيمي في

الخليل ؟ ألم تعلم أنهم يحاربون بقوة

الانكبير اصدقائهم ؟





الشيخ عز الدين القسام مدعو فرحان السعدي للانضمام إلى الثورة

قال فرحان :

- لي وهل هناك أحد لا يحس بهذا ولا يائمه ؟

قال الشيخ عز الدين القسام :

- ادن ، فمات لا تحاربهم ولا تقف ضدهم ، ماتت لا تقف ضد لا تكسر

الدين هم أصل البلاء إنا يا شيخ فرحان مجموعة كبيرة من الشعب من فلاحين  
وعمال ونجار ، ألبا على أنفسنا وأقسم بالله لبحار الإنكليز . فإما أن نعيش بكرة  
وكرامة ، وإما أن نستشهد في سبيل الله ، فيكون مصيرنا الحقة ونعم المصير

انضم فرحان السعدي إلى مجموعة الشيخ عز الدين القسام وكانوا يلقون

بالقسامين . وعينه القائد مستشاراً له في الأمور العسكرية والمالية

قال فرحان :

- عدي عشرون بندقيةً جديدةً تماماً ، ومعها دحيرة . وأرى ان نبدأ بتدريب

الرجال على صون القتال بما رأيتك أيها القائد ؟

قال عز الدين القسام :

- هو ذا ما نتمنى .. خُذ معك الشيخ أحمد عطية وثمانية من الرجال وابدأ

التدريب . ولكن قل لي أين سيكون التدريب ؟

- في الحبال المحيطة بهاراره فأنا أحفي السلاح هناك في المغاور . ورجال لبلد

يحرصون مداحل المنطقة فلا يمكن أن يدخلها الانكلير دون ان تعرف .

### ﴿ ٣ ﴾

انطلق فرحان مع الشيخ عز الدين القسام والشيخ أحمد عطية وتابعه «سرور»

الى منطقة الجبال مع مجموعة من الشباب الفلسطينيين ليُدرّبهم على استعمال السلاح .

.. قال لأحدهم :

- أمسك هذا الشل بين إصبعيك السبابة والابهام . وارفع يدك عالماً وقف

هناك بعيداً . وبين خوف الشاب وترقب الشيخ عز الدين القسام وابتسامة «سرور» اطلق

فرحان النار فأصاب الشل من بين أصابع الشاب . قال فرحان - هكذا يجب ان

تكونوا أيها الثوار . فشورتنا فتيرة مادياً ، والسلاح قليل ويجب ان نعمل ما بوسعنا

للمحافظة على السلاح والعناد ، فحسن استعماله كما ركباً ..

وبعد انقضاء فترة من التدريب ، جلس فرحان مع قائده يتحدثان .

قال القائد :

- يا فرحان هناك شحنة أسلحة ستصل إلينا من سورية ، ونريد تمريرها إلى هنا

سراً خوفاً من أعين جود الانكلير ، فما هو رأيك ؟







١٤

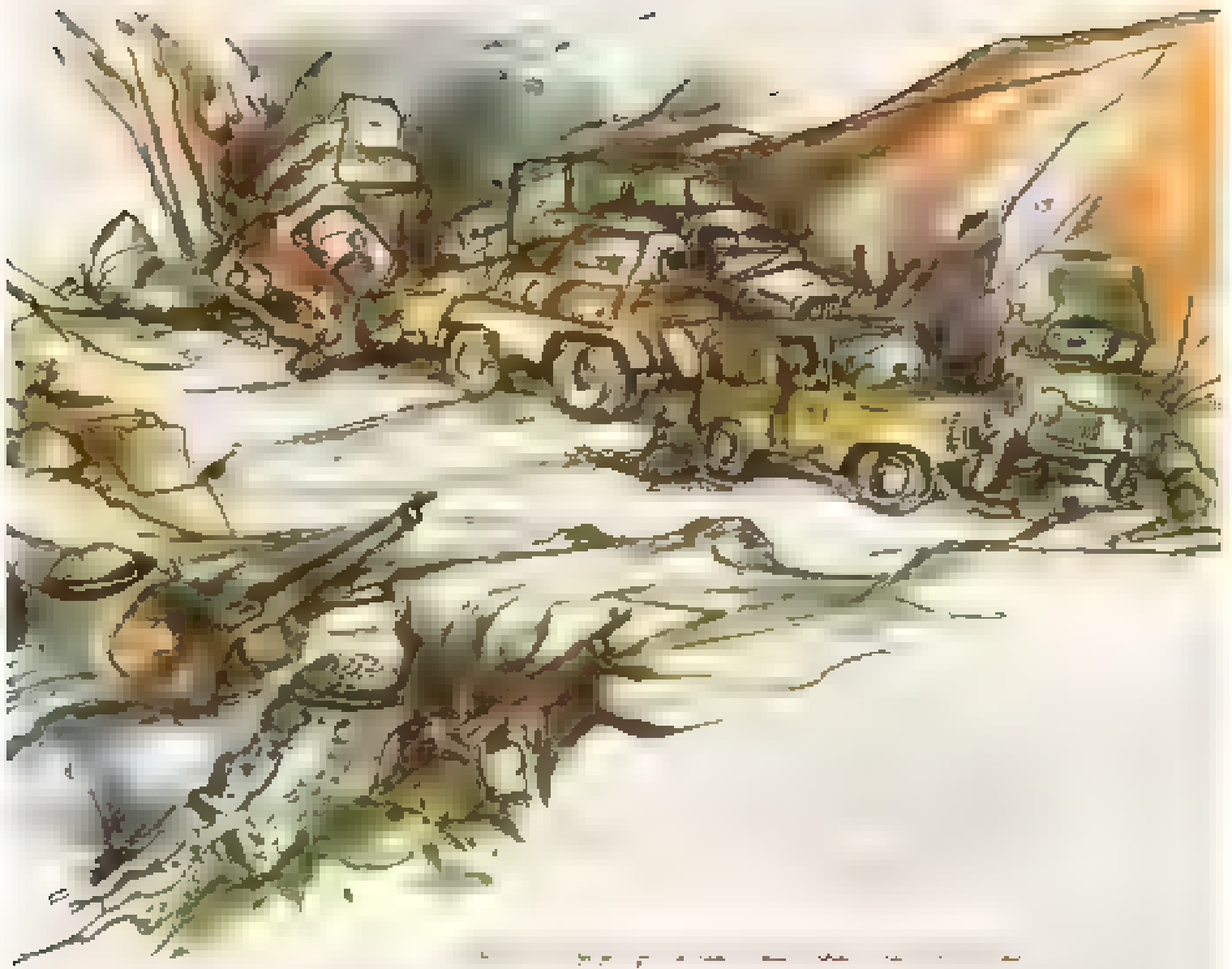
ويعطونها لليهود ليقيموا عليها مستعمراتهم      وكيف أنهم يسمحون لليهود من أنحاء  
العالم بالهجرة الى فلسطين ؛ ثم يرؤدوهم بالسلاح ويدربوهم على محاربة أهل البلاد  
الأصليين ، حتى يقيموا دولة لهم في بعد



وصلت قافلة الاسلحة عن طريق لحال الوعرة . وقام فرحان وسرور وبعض الرجال بتحصن السلاح في المغاور والمحاجر في جبال قرية المزار .  
 كان فرحان يؤمن بالعمل المنظم ضد الاستعمار والصهيونية . إذ أنه قبل انضمامه الى الشيخ عز الدين القسام وجموعته ، كان متحمساً للعمل ضد الانكليز الذين كانوا يضايقونه في ارضيه في المزار . ونا اراد ان يتحداهم ، ويمتج جنودهم من دحول ارضيه ، او الاسيلاء على جريء منها ؛ قنصوا عليه وأودعوه السجن في مدينة عكا مدة ثلاث سنوات . . . ولذلك كان يكره وهو بالسجن ان العمل ضد هؤلاء الانكليز يحتاج الى التكاثف والتنظيم والسرية . و ان خرج من السجن وانضم الى مجموعة القسام حتى بدأ يدرت وينظم الشباب الثوار بسرية مطلقة . وشرف على شراء وتخزين الاسلحة .

## ١٩

جاء سرور الى مقر القادة . مجلس الثورة . وقال  
 - علمت ورحالي من عيون الاستخبارات ان قافلة حنود نكليزية وبعض الدبابات والمدعية ستتحرك غداً على طريق جنين / نابلس  
 اطرق الشيخ فرحان السعدي ونظر الى زملائه وقال  
 - ماذا ترى يا شيخ عطية ؟ ماذا ترى يا شيخ ابو ابراهيم الكبير  
 قال الشيخ عطية :  
 - نرايط لها . . طبعاً نرايط لهذه القافلة وناعتها فجأة من بين الصخور



أرسل فرحان إلى مجموعات الشوار كي يحضرو ويتجمعوا في طريق  
 حنين/ نابلس وقسمهم إلى مجموعات :  
 - عشرة يقفون وراء الحبال والصحور هذه      وعشرة يقفون هناك      وعشرة  
 في الجانب الآخر من الطريق      وأسم تقفون في الوادي      كانوا حوالي مئة مجاهد وقفوا  
 استعداداً لوصول القاذبة الكبيرة ، وعيون الاستخبارات التي يقودها «سرور» في  
 أول الطريق لأعضاء لاشارة بوصول لاهله      ولأمرت القاذبة أعطى «سرور»  
 لاشارة لمشيخ فرحان السعدي بوصولها



وانتظر جميع وأيديهم عن الرناد وهم محتشون في أمكنهم ان ال وصت  
 القذلة لي منتصف الطريق ، واعطى القائد الاشارة . واهال الرصاص من كل  
 جانب وأنقيت القذائف ودت الرعش والموصى بين حدود لانكيري  
 وأمسك القائد الانكيري بالة اللاسلكي والعبنة وطلت لعدة من مركز قيادة في  
 حيفا ونابلس ، قال :

- جودنا في محنة اسرعوا بإرسال السحمة قصي عسا حيفا لقد



القائد الانكيري يبحث الى القذلة المتخفية ويهوى  
 اسرعوا بإرسال السحمة والا قلبي غلبنا جميعا



الغالب الإنكليزية بعد عقد الهدنة في القرد العريضة بخدا عر السور

تعطّلت المدرعة اذ اضحى فيها لعمّ ارضي ردة رجال المعصبات اعرب والرصاص  
 يتهمز من جاسي الطريق ونحن في نقطة محفصة وهم تمركزوا في الجبال  
 والمرتفعات . عدددهم ؟؟ لا احري يريدون عن الالف اسرعوا نحن  
 محاصرون اسرعوا

قال الشيخ عطية للشيخ فرحان السعدي .

- منظر الانكليز المحاصرين بدتاتهم ومدفعيتهم يريدون توازن حماسه وشدة في  
 القتال والالعام الارضية التي رعبها عطت دياتهم . فلا هم غادروا على المصبي  
 للأمام ولا العودة الى الوراء يدوأن المعركة مستطون

نادى الشيخ فرحان السعدي تابعه «سرور» وقال له

- أرى أنَّ أمدَّ المعركة سيطول . . وأرى أن تذهب مع بعض الأفراد لطلب  
النجدة من القرى المحاورة . فهي فرصتنا للقضاء على أكبر عدد من الجنود الانكليز .  
وصلت الوحدات الى الطرفين المتقاتلين . . وحدات من مركز الجيش  
الانكليزي تعزَّزها الطائرات والدبابات . وحدات من الثور العرب يضمعون الحطة  
والعقال ويحملون بندقيهم . .

وبعد ساعات قرَّر الشيخ فرحان ضرورة الانسحاب . . فأعطى أمره  
بالانسحاب :

- أيها الثوار . . نانسحب الآن إلى معاقلنا والمغاور التي نحنىء فيها . لبترك  
كلَّ مكم سلاحه في المغاور ؛ ويطلق بعدها الى حال سيده وكان أمراً لم يحدث ثم  
تعودون إلى بيوتكم وأعمالكم بكلِّ هدوء

عاد القائد الانكليزي إلى مقر قيادته ثائراً بصرخ ويقول

- «رجال عصابات» . . نعم رجال عصابات ، قصاع طرق ، أشقياء .  
عصابة أشقياء ؛ يهاجموننا في غرض الطريق ، ويسمون أنفسهم ثواراً ضد الاستعمار  
وفي احراج بعيد استشهد الشيخ عمر الدين المسم هو وثلاثة من رجائه ولم  
يكن فرحان السعدي معهم ولكنه لما علم بذلك ، وعيَّم أنَّ الانكليز قد طوقوا قرية  
الثورس للقضاء عليه ؛ قرر الاحتناء إلى أن تهدأ الحالة . .

- أين أذهب يا ترى ؟ كل ملئ وقرى وطرق المنطقة مطوقة بالجنود الانكليز ،  
فأين أذهب ؟

وبسرعة ركب جواده وانطلق يعبر سمر الأردن باتجاه رئيس القبيلة الأردني ،

(١) التراكيب في احراج بعيد ، فريد من التفاصيل ومعرفة كيفية استشهاد القائد . وأم في كتاب «مرايا» لعمدة كعبه احتفال أبو  
ابراهيم الكبير بتهمة الانسحاب في هذه العصابة عصابة الثوار الثور

بمحبيء عمدة وبني مهدأ الاكثير ، وببشرى السلاح من سورية و لآردن ويشحبه سر  
الى فلسطين

انصب خمسة أشهر وفرحان بعيد عن أهله ووطنه ، ولكن الثورة خلأ فيه  
وحواشيه العائد استشهد ولكن الثورة لم تمت !  
وبدأ الأرب للعودة

تخفى فرحان السعدي  
وعاد إلى قريته لكن حد  
وحصر من الملك وصل  
في ايب ، صحيح قرب  
شاك يصح !

أعلنت أم عبد الله روجه  
فرحان السعدي من المشاك  
وقد حبس  
بحركه قرب



عبد فرحان السعدي  
لقد خدعني في الحب

مزها . وعيبت فوراً أنه هور ووجه فرحان  
تركوا القرية بعد أن يشوا من العشر عليه . وفتح له باب المطبخ ؛ فدخل دون أن  
يُحس بوجوده أحد .

وفي اليوم الثاني استيقظ فرحان وأرسل ورءه بابه «سرور» وبعض الأقرب  
كي يتدارسوا الموقف ؛ قال فرحان :  
- ه قد مضى على استشهاد الدائد ما يُقارب خمسة شهور ، وأرى أن يعود





لاتصال برفاقها القسامين .

- يا سرور اذهب الى بيت الشيخ عطية وابو ابراهيم الكبير وقل لهما اننا نريد ان  
نجتمع غداً مع باقي القادة انقسامين ، في المعركة التي كنا نجتمع فيها مع القائيد الشهيد .  
هناك وفي الجبل بدأ فرحان وزملاؤه بوضع الخطط لمعاودة الهجوم على  
القوات الانكليزية والمستعمرات اليهودية ، ومعاودة الاتصال بالشعب : العمال  
والملاحين والتجار والموظفين والطلاب للانضمام الى ثورة القسامين وحمايتهم . .



في مقر الحاكم العسكري الانكليزي ، كان الانكليز يخططون لإصدار قوانين  
تريد من إحتكام قبصتهم عن العرب . فلقد لاحظوا أن كل حملاتهم التفتيشية  
ومداخمتهم بيوت العرب الآمين ، وتعذيبهم الرجال والنساء والأطفال ، وتكسير الأواني  
والأثاث في البيوت . . وكل جيوشهم ودباباتهم ، لم توقف العرب عن مهاجمتهم  
ولذلك أصدروا في ٢٠ نيسان / ١٩٣٦ قانوناً جديداً هو «قانون الطوارئ» يسمح  
بإصدار أحكام قاسية جداً على كل من يحمل السلاح ، أو يطلق النار على أي جندي أو  
«بوليس» بريطاني أو يرمي قنابل أو مواد حارقة ، أو يعطل حُصُور السكك الحديدية ، أو  
الطرق البرية أو أسلاك الهاتف ، كما تمنح السلطة الانكليزية استعمال أي حنجر أو  
مذبة أو تقليدها أو صنعيتها أو حملها كما منعت السلطة الانكليزية حمل عصا أو نبوت  
أو قضيب حديد . . الخ

وفي مجلس الثورة التقى فرحان السعدي بزملائه وخاطبهم قائلاً :

- يريدون أن يخيفونا بهذه القوانين . . بدلاً أن يسمع منهم حلاً للقضية ؟ !

بدلاً أن يوقعوا الهجرة اليهودية الى فلسطين ؟ ! بدلاً أن يوقعوا تسليم الأراضي والوظائف

لهؤلاء اليهود الصهاينة ؟ ! بدل أن يعطونا استقلالنا ويرحلوا عما ؟ ! يرهبوت ؟ !  
ويسجنون أبناءنا ، ويطبّقون أقسى العقوبات على كل من يشكّون به ؟ .

فجأة وبينما هم يتحدّثون جاء «سرور» إلى فرحان السعدي يقول :  
- عيون الاستخبارات أبلغتنا أن الجيش البريطاني قد حفر في الصباح خنادق  
واستحكامات في الخليل المتقايين بين بلعاء وبائلس ؛ يبدو أن ذلك كان تمهيداً لوضع  
قواتهم في هذه الاستحكامات ، لمراقبة الحائل وأماكن تحرك الثوار للقضاء على الثورة .  
كما بلغنا أن حكومة الانكلير أصدرت بلاعاً يدفع ألعب ديار عداء ونقداً لمن يدلّ على  
الشيخ فرحان السعدي ؛ لأنه «رئيس عصاية الاشقياء وقطاع الطرق» كما رصدت  
مبالغ أخرى للقبض على باقي القادة .

قال فرحان :

- حساً يا سرور سنكون لهم بالمرصاد .

التفت فرحان إلى القائد «فارس العزوي» وأوعز له أن يتطوّل إلى منطقة «بلعاء»  
ويحتلّ هو ورجائه المجاهدون هذه الاستحكامات ، وما إن أقلّ المساء حتى كان رجال  
«فارس العزوي» في حفر الاستحكامات هذه ينتظرون .

في الصباح كانت الدبابات والسيارات والحدود المشاة الانكلير تتجه إلى هذه  
الاستحكامات . .

- ما هذا أيها الضابط ؟ كيف سنصل إلى مراتنا ؟ . . ييران هؤلاء محصرنا

. . من أين أتوا ؟ متى حضروا كيف دخلوا استحكاماتنا ؟ . إهم  
يحصروننا من كلّ جانب .

١ قامت في بلاد حدة معارزة بين الانكلير والعرب وهددوا بدم القائد فوري القادسي لتنظيم الثمة ضد الانكلير واليهود  
انضم فرحان السعدي وجميع المتابعين والثوار اليه وحمل فوري القادسي منطقته جبال بيا مركز التحركات الثوار ، وعوقب من  
انظام الانكلير من هالي بيا مصدر القائد فوري القادسي بيا ما رقم ٦٠ بأمر فيد اهالي بيا برك فريتهم



مفرقة سبعا وقد استولت الطائرات والمدافع الانكليزية  
على صرب الثوار العرب

لا عليك ، سقطت الحدة لقوات المحاصرة

قامت معركة كبيرة في بلعا شتمت فيها طائرات انكليزية ومدافع حصار  
وشمال عشرة سيارة عسكرية واحصرت المريد من السجدة بقوات محاصرة  
واستشهد بعض الثوار منهم امرأه كانت تساعدتهم وسفل إليهم الماء  
وعند الإشارة بالانسحاب ، انسحب الثوار إلى القرى والمدن المحيطة ، حيث  
كان الأهالي يساعدونهم في تبديل ملابسهم المبطحة وإحضارهم عن رحاب شرسة  
الانكليزية .

في اليوم لشي كان الانكليز يملأون شوارع القرى والمدن المحاذرة لمطقة  
 «لعمري» نسفوا البيوت ، فرضوا العزيمات الدالية ، سرقوا الخيل والمحوهرات ،  
 كسروا الأثاث وانضموا لكرائهم . ولكن أمراً واحداً كان هو الذي سيشفى عيبتهم  
 فعلاً ، وهو انقص على من كان وراء هذا العمل القص على فرحان  
 السعدي .

كان لشيخ «فرحان السعدي» قد حاور سبعين عاماً من عمره وكان  
 دائم التحول في المعور والمحيط السرية في الحيات ، يبي يقوم «سرور» وبعض الرجال  
 بمراقبة الطرقات تحسباً من مداممة القوت الانكليزيه ، ولكن لانكليز كانوا يفتكرون  
 ويعملون ليل نهار لنقص على فرحان ، وحالت الفرصة هم فاتفقوا بسر مع أحد  
 أهارب فرحان . على ان تعطوه الف دينار اذا اتصل بهم ودفعهم على مكان فرحان .



فرحان السعدي في بيته في بلدة بادية الشام

وفي يومٍ من أيام شهر رمضان ، كان فرحان عائداً الى قريته بعد رحلة طويلة في سورية والاردن لشراء السلاح ، إذ بهذا الشخص « الخائن يراة فيتصل بالحاكم العسكري الانجليزي حالاً ، يخبره أن فرحان السعدي في قرية المزار ١١ .

وتحركت القوات الانجليزية بسرعة الى قرية المزار ، وحاصرتها ، ووجهت قوه المدفعية الى بيوت القرية . وحمل القائد الانجليزي آلة الصوت الكبير وبادى على فرحان :

- اخرج يا فرحان ! والا خربت قرية المزار والمدافع الثغيلة ! لا مجال للمقاومة ، اخرج ! فالجنود يطرقون القرية كلها .



في حيفا وقف الحاكم العسكري الانجليزي يتفرس في وجه فرحان ثم قال بكل

هدوء :

- اخيراً وقعت في ايدينا . . اخيراً قبضنا عليك يا فرحان .  
ثم ضرب الحاكم بقبضة يده على الطاولة وأخذ يصيح نائراً :  
- كنا ننتظر هذا اليوم . . اتعتنا قضيت على الكثير من جنودنا .

إقترب من فرحان وهو يصيح :

- كم هجوماً على قوافل جنودنا قُدت ؟ كم هجوماً على المستعمرات اليهودية خططت ؟ . كم دباباً أعطت ؟ . كم سكة حديد اقتلعت ؟ كَتَّ أَوَّل من أطلق النار ضدنا في حبيتنا . . في بلعا . . في جبال المزار . . في جنين . انت أشعلت نار الثورة ضدنا .



عادَ الحاكمُ إلى مكانه حلفَ انطاولة وأكملَ حديثَهُ هديرًا .

- أنتري يا فرحان ! صبحُكْ أنك حريصٌ وحذرٌ في كلِّ تصرفاتك ..

صبحُكْ أنه لم يثبَ عليك أيُّ دليلٍ ، ولكن هذا لا يهم .. لا يهمني أنا على الأقل ؛  
فحكمُ لإعدامِ سبطنُكْ عليك . كلُّ الأحكامِ بالسجنِ والتعذيبِ لم تنفعَ معكمْ فلعلَّ  
حكمِ الإعدامِ يردعُ<sup>(١)</sup> عصابتك عن مضايقتنا ..

كانَ الحاكمُ الانكليزيُّ يتحدثُ ويتحدثُ ، وفرحان صامتٌ لا يقولُ شيئاً ،  
وماذا سيقولُ ؟ . هو الآن بين يديَّ الحاكمِ والقاضي في آنٍ واحدٍ ، من سيُنقِذُهُ من  
الانكليز ؟ . لقد قرَّرَ أن يبقى صامتاً

وقفَ ابنُ فرحان السعدي عبدالله ووالدته وأقرباؤه وسرور بياب السُحي في  
عكا .. يريدون أن يقبلوا فرحان .. قالوا لهم .. إذهبوا إلى بيوتكمْ فحكمُ  
الإعدامِ سيكونُ يومَ الخميس بعد ثلاثة أيامٍ . ! وتشرَّ الخبرُ في كلِّ بيتٍ من بيوتِ  
«نورس» وكلِّ شارعٍ من شوارعِ المزارِ وكسَّ حيٍّ من أحياءِ مَدينِ وقُرى فلسطين ..  
وأصبحَ حديثُ الناسِ والرجالِ والنساءِ والأطفالِ :

- قبضوا على فرحان السعدي .

- قبضوا عليه وهو صائمٌ يصلي

- فقصوا عليه وقد قربَ الثماثيلُ عاماً من عمرِهِ .

- سوف يُعدمونه شنقاً .

- نورعص .. نورعص .. نورعص ..

وقامت المطاهرات ثللاً شوارعَ فلسطين ، وتدخلتِ الهيئاتُ الرسميةُ

والحكومية بطايت بايقاف فرار، عدمه .  
تدخبت النحة العربية العيا . تدحل  
بعض ملوك وأمرء شوب العربية يرجون السلطات الانكليزية بحقيص حكم لأعدام  
.. قالوا :

- لا تُعدموه فهو كثير لسن حاور السعين عاماً .  
- لا تُعدموه لأنّ لوقت رمضان وهو صائتم ، والعيد على الابواب ، فكيف  
سيكون العيد على أمه وعلى أهل فلسطين ؟

- أحلوا حكم الأعدام إلى أن تحاكموه محاكمة عادلة  
ولكن الرحمة والرافة لم تجدا سبلاً إلى القلوب المتحجرة إلى القلوب  
الحاقدة إلى قلب الاستعمار لمحاكمة كاتب صورية ، دفعوا الاستئناف  
وعلى الرافة الذي قسمة الله ، عبد الله ، إلى القائد العام وقادوه يوم الخميس  
بعد أيام من إلقاء القبض عليه .

إلى المشقة تنفيد الحكم كان  
صائتم وصل صائتم واستمت روحه في  
بارئها وهو صائتم يقول :

بسم الله الرحمن الرحيم :  
ومن المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا  
الله عليه ، فمنهم من قضى نحبه  
ومنهم من ينتظر ، وما بدلوا تبديلاً  
صدق الله العظيم



السيد يتيب عسار ، اسمه الضابط فرحان عسار  
و حمل المشقة في رحيل وليس السيد سامح

الجبر خاصي لأعداد عاين رغير صر عدسة ناند بالتحكك بفسكر في بغير قلوب ، في النور ، ثار بون المسموم وجلب  
الله من ضجة بنبوب السامر ، حتى حكم عدم ، وما بعد رمضان ، م بغير الحكم وقد جنون بغير قلوب ، ولم يفلح



ظَلَّتْ المَظَاهِرُ والأَصْرَابُ  
تَعْمُ المَدَنَ المَلْطِيبِيَّةَ ، وتُشَارِكُهَا  
مَظَاهِرُ في المَدَنِ والعَوَاصِمِ  
العَرَبِيَّةِ ، صَمَانٌ ، بَغْدَادُ ،  
دِمَشْقُ ، الرِّيَاضُ وقَامُ  
أَصْحَابُهُ مِنْ عَشَائِرٍ وَقَائِلِ  
الأُرْدُنِّ بِالِإِحْتِجَاحِ . كَانُوا  
يُحِبُّونَهُ وَيُحْتَرِّمُونَهُ وَهَاهُمْ

قَدْ هُنْدُو، لَقَدْ كَانَ فَرِحَانُ مُجَاهِدًا حَقًّا وَكَانَ الْإِتْكَبِيرُ أَيْدَالًا حَقًّا

قوموا أسمعوا من كل ناحية يصيح دم الشهيد  
قوموا أنظروا فرحان فوق جيبه أثر السجود  
يمشي إلى حبل الشهادة صائماً مشياً للأسود  
سبعون عاماً في سبيل الله والحق التليد  
حجل الشباب من المشيب بل لسون من العقود

اجتمع سرور بعد استشهاد شيخه فرحان السعدي إلى ابنه عبدالله وبعض  
اصدقائه . قال واخرن واسقعة والحمد لله على ما كان .

١٩٨٤

المستوى: متوسط

السلطان جلال الدين محمد بن طغرل

المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب

- وهكذا قضى الشيخ فرحان . . . قضى وقد دافع عن شرف هذه الأمة دفاع  
الرجال الشرفاء . لم أعلم أن استشهاد بطل هز الأمة وأثار مشاعرها - بعد استشهاد  
القائد الشيخ عز الدين القسام - كما هزها وأثار مشاعرها استشهاد الشيخ فرحان  
السعدي ، سيذكر أبناؤنا وأحفادنا أن بريطانيا لم تر من الإنسانية أن ترجى اعدام شيخ  
جليل صاتم إلى ما بعد رمضان والعيد .

قال عبدالله :

- يا سرور كلامك صحيح ، ولكن ماذا نحن فاعملون .  
قال سرور بسرعة كآته قد وصل إلى قرار فكرر به ملأ . .  
- ننتقم لروحه طبعاً . سنؤلف عصابة كبيرة باسم «عصابة إخوان فرحان»<sup>(١)</sup>  
ينضم إليها كل من كان يحب فرحان ويعمل معه وسيكون لها فروع في مختلف مدن  
فلسطين .

كيف انتقم سرور لشيخه ؟ ماذا فعلت هذه العصابة ؟ وكيف كان رد الإنجليز  
عليهم ؟ هذا ما سنعلمه في كتاب آخر إن شاء الله .



(١) كان الإنجليز يستعملون لفظ «عصابة» لقتل من أمية الثورة . ولذا كتب القوم اسم «عصابة» بدل «مجموعة» وأخوان فرحان والتي  
ألفوها ليبرتها اسم «عصابة ثوار أوفياء وأسماء» وأشقائه كما كان يترك الإنجليز منهم

## المراجع

- ١ - حديث ومقابلة مع ابن الشهيد "عبد الله السعدي" والذي رويني مشكوراً بكل ما لديه من أوراق نديمة عن حياة والده.
- ٢ - مقابلة مع "ابن العبد" "كمال السعدي" ابن اخ الشهيد وأحد القسامين وأشاركين بالتمصال.
- ٣ - لقاء مع المؤرخ الكبير الاستاذ اكرم زعيتر.
- ٤ - "عن فرحان السعدي" حديث من أبي ابراهيم الكبير وعائلته.
- ٥ - كتاب الحركة الوطنية الفلسطينية ١٩٢٥ - ١٩٢٩ يوميات اكرم زعيتر.
- ٦ - كتاب وثائق الحركة الفلسطينية تأليف اكرم زعيتر.
- ٧ - كتاب تاريخ فلسطين الحديث تأليف الدكتور عبد الوهاب الكيالي.
- ٨ - كتاب فلسطين عربية تأليف عيسى السطري.
- ٩ - الثورة العربية الكبرى في فلسطين تأليف صبحي ياسين ص ١٢٠.
- ١٠ - الشهيد الصائم / فرحان السعدي مجلة فلسطين العدد ١٠٥ السنة التاسعة ١٩٦٩.
- ١١ - كتاب النكبة تأليف عارف العارف.
- ١٢ - كتاب بطولات عربية تأليف عيسى الناعوري - ابراهيم القطان.
- ١٣ - كتاب جهاد شعب فلسطين تأليف اسماعيل الخطيب الطوياسي.

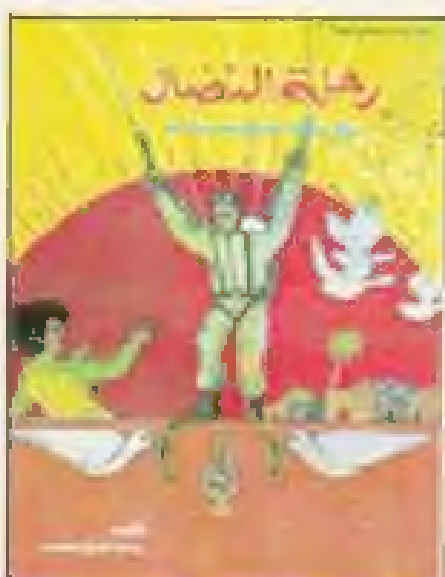
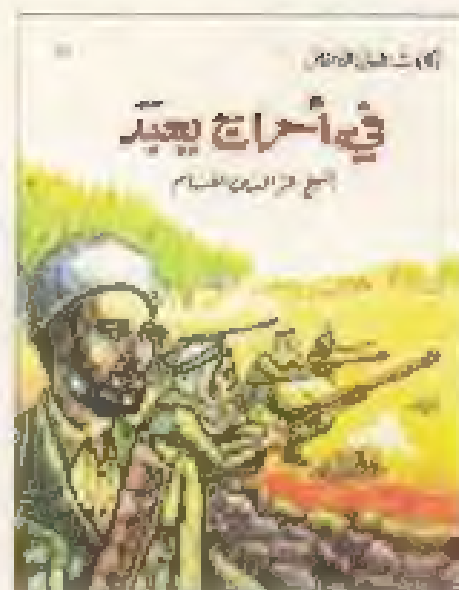
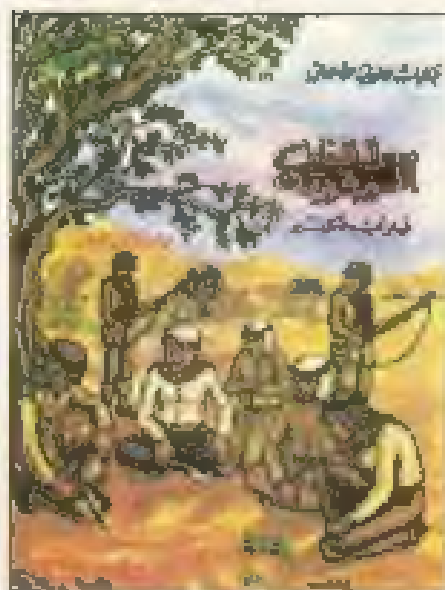
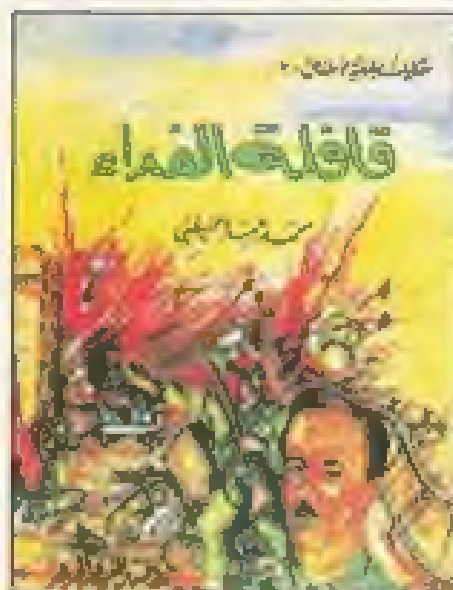
### ملاحظة:

أندري ايها الناري، ان الاحتلال الصهيوني لأرض فلسطين بعد عام ١٩٦٧، قد قام بتدمير قرى النورين والزار وزرعين، وكل بيوت ومساجد ومدارس قضاء جنين، وذلك ضمن خطة الحتلين الصهاينة لحرق الآثار العربية من على أرض فلسطين واستبدالها بمستوطنات اسرائيلية<sup>١٢</sup> ولكن التاريخ والأجيال العربية القادمة لم ولن تنسى أي بقعة عربية ناضل من أجلها أبائنا وستعود فلسطين عربية بأذن الله.

## الأسئلة

- (١) من علم فرحان الفروسيه وركوب الخيل ورمي النار؟
- رهل كان فرحان وقابله سرور بلرعين في رمي النار؟ (ص ٧).
- (٢) بعد انضمام فرحان السعدي الى مجموعة الشيخ عز الدين القسام كان اول عمل قام به هو تدريب الرجل الثوار على فنون القتال، صف طريقتك في التدريب (ص ١٢).
- (٣) هل ساعد شيخ القبيلة الاراضي صديق فرحان السعدي في سرير السلاح على ظهور جملته ودوابه وحصيره من سرورية الى الاردن الى فلسطين؟
- (٤) صف باختصار الكمين الذي نصبه فرحان ورجاله لقافلة الجنود الانجليز على طريق جنين/نسابلس (ص ١٦ - ٢٠).
- (٥) أين أختبأ فرحان بعد استشهاد قائده عز الدين القسام؟ وماذا فعل أثناء تلك الفترة؟ (ص ٢٠ - ٢١).
- (٦) لماذا حفر الجنود الانكليز استحكامات وخنادق في منطقة جبال بلعانا؟ ومن استخدمها بالفعل؟ (ص ٢١).
- (٧) كيف هدد الانجليز فرحان السعدي اذا لم يسلم نفسه عندما حاصروه في قرية المزار؟ (ص ٢٧).
- (٨) في أي شهر من شهور السنة قبض على فرحان وكم كان عمره تقريباً عندما ليض عليه وفي أي سجن وضع (ص ٢٨ - ٢٩)؟
- (٩) كيف كان استشهاد الشيخ الصائم؟
- (١٠) ما اسم العصاة التي ألحقها سرور وعبد الله للانتقام من قتل فرحان؟ وماذا تتوقع أنت ان يقوم به لقواد العصاة؟








السفر في الأردن

السفر في الأردن بقطاع واحد

مكتبة رابطة الكتاب الأردنيين

---

يطلب من رابطة الكتاب الأردنيين جبل النويبيدة ص.ب: ٢٢٩٣  
ومن المoulغة مباشرة : هاتف : ٤٤٦٣٠٠ ص.ب : ٤٤٦٠ عمان